ومن جعل التقابل بينهما تقابل العدم والملكة كان الزوج
عنده اعرف لان الزوج ملكة والملكة اعرف لان الاعدام
يعرف بالملكات فهو مثل تعريف احد المتضايفين
بالآخر كتعريف الاب بمن له ابن لكان احسن ولا يعرف
الشيء بنفسه ايضا لاستحالة كون الشيء سابقا على نفسه
في العلم والا لزم ان يكون معلوما قبل كونه معلوما سواء
جعل المعرف نفس المعرف فقط او مع غيره مثل الحركة اي الاسم
نقله والانسان حيوان بشر ولقائل ان يقول بعض الالفاظ
المترادفة ربما يكون اعرف من بعض ويمكن ان يجاب
عنه بان التعريف يكون ح بحسب اللفظ والبحث للمعنى
ولا يعرف بالاخفى منه اي من ذلك الشيء سواء توقف عليه
اي على ذلك الشيء معرفته اي معرفة الاخفى بمرتبة واحدة
كتعريف الشمس بانه كوكب نهاري والنهار بانه زمان طلوعها
او بمراتب كتعريف الاثنين بانه زوج اول ثم تعريف الزوج
بانه المنقسم بمتساويين ثم تعريف المتساويين بالشيئين
اللذين لا يفضل احدهما على الآخر ثم تعريفهما بالاثنين
او لم يتوقف مثل ان يقال النار ركن شبيه بالنفس
اي في اللطافة وعدم الرؤية فان النفس اخفى عند العقل
من النار واعلم ان كل واحد من هذه الاقسام سوى
الاخير اشد مجازا واحما قبله لان كل متاخر يشتمل
على ما يشتمل عليه المتقدم من القبح مع زيادة فالاخير
فان تعريف الشيء بنفسه اقبح منه لان الاخفى ربما يكون
اعرف في بعض الوجوه وينبغي ان يقدم الاعم لشهرته
وظهوره لان شروط العام ومعانداته اقل من شروط
الاخص ومعانداته فان كل ما هو شرط للعام ومعاند له

ولهذا عداه بنزول الامر من السماء الى الارض تبارك قدره اي
قدره التابع سنن اي طريقة السابق اي ما سبق قضاؤه يعني القضاء
السابق فالقضاء عبارة عن وجود جميع الموجودات في اللوح
المحفوظ اجمالا والقدر تفصيل قضائه السابق بايجادها في المواد
الخارجية واحدا بعد واحد قال الله تعالى وان من شيء الا
عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم جلت قدرته لكونه قادرا
على كل الممكنات وتباركت اسماؤه اي تعالت وتعاظم اسماؤه
عن صفات المخلوقين قال الله تعالى تبارك اسم ربك
ذو الجلال والاكرام وعظمت نعمته من خصوصية كل شيء من
عدمه الى وجوده وهو الوجود التمام تاهت اي تحيرت في ابتداء
الوهم انظار العقل اي ملاحظاته التي يستفاد بها تصور
الشيء اذ لا يمكن معرفته بالحد لعدم التركيب ولا بالرسم لانه لا يفيد
الحقيقة بتلك العقل وفيه نظر فان عدم التركيب الذهني غير مسلم
وسيجي لهذا زيادة تحقيق في الرسم وان لم يجب ان نقصد الحقيقة
لكن لا يمتنع ان نقصد ما دونها واعيت التصديقات التي يكتسب
بها المجهولات لان التصور غير مكتسب من التصديق وانحسرت
اي تعلقت دون ادراكه طرق الفكر وتحاوره اي سبحانه احمده
لما بين ان الحمد لمن هو متصف بالصفات الجميلة شرع في الحمد
المحرز لهذا احمده حمده ثم قال ولا احصي ثناؤه اقتداء بالنبي
قال عليه السلام لا احصي ثناء عليك وانما اخص الثناء لانه عجز عن احصاء
الثناء واشكره والشكر ايضا عطاؤه لان افعال العباد مخلوقه
لله تعالى فالشكر ايضا من افعال العباد فاقتضى الحقيقي والاعضاء
والقوى الظاهرة والباطنة التي خلقت له واصلي لما كان كل
سعادة واصلة الينا بواسطة الرسول عليه السلام اخذ في الصلوة
عليه على رسوله الذي رفع الهدي جده واغناه اي نفسه
[illegible]

Copyright © King Saud University